علم النحو واللغة **ولا يستغرق** بالجزم على النهي اي الطالب **عمره في فن**
واحد ويعادي غيره لان العلوم متعاونة بعضها يرتبط
بعضا ولان الشخص لا يكمل الا اذا شارك في غالب العلوم
ولهذا قيل اذا اردت ان تكون عالما فاقتصر على علم
واحد وان اردت ان تكون اديبا فعليك بكل العلوم **بل تاخذ**
لكل علم من العلوم الواسعة النافعة **ما يخرج به عن**
معاداته اي عن الجهل به لان من جهل شيئا عاداه اي
تاركه وجانبه وانما يخرج من معاداة كل فن اذا اخذ منه
اهمه وانفعه وهو ما يقف به على جميع ابوابه واصول مسائله
بعد معرفة حده وموضوعه ونحوهما مما ينبغي تقديمه على
الخوض في كل فن ليكون على بصيرة في طلبه لذلك الفن اذا
اراد الشروع فيه وليتعرف ضوابطه وقواعده الكليات
لينضبط له ما يتيسر له علمها من الجزئيات اذ احاطة المخلوق بالعلم
محال عقلا ونقلا ولهذا قيل شعرا

ما حوى العلم جميعا احد * لا ولو مارسه الف سنة
انما العلم بعيد غوره * فخذوا من كل علم احسنه

وجميع العلوم النقلية والعقلية **مستنبطة** اي مستخرجة
لمن فهمه الله تعالى **من الكتاب العزيز** اي القران فاستنباط
علوم الشرع الثلاثة وعلم ارباب التصوف والاشارات
والفرائض والوصايا والحساب والتاريخ والاصلين وعلوم العربية
الاثني عشر والوعظ والخطب وتعبير الرؤيا منه ظاهر
وكذا الطب من قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وقوله تعالى وكان بين ذلك قواما اذ لا يخرج عن هذين

وجميع العلوم

يبين

يبين من مسائله وعلم النجوم من اياته الدالة على الحكم الباهرة في الليل
والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك
والهيئة من تضاعيف اياته المذكور فيها ملكوت السموات والارض
وما ثبت في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات والهندسة
من قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية والجدل من
براهينه وما فيها من المقدمات والنتائج والقول بالموجب
ومناظرة ابرهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم لنمرود
ومحاجته لقومه والرمل من قوله تعالى او اثارة من علم فبذلك
فسره بن عباس والجبر والمقابلة وعلوم الغيب من اوائل السورة
فقد قيل ان فيها ذكر مدد واعوام لتاريخ امم سالفة وان فيها
تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى منها وما بقي وما
يكون فيها مضروب بعضها في بعض حتى اخذ ابن الزكي من
تفسير ابن برجان لصدر سورة الروم قوله في مدح صلاح
الدين الايوبي حين افتتح قلعة حلب وكانت هي وبيت
المقدس وكل الشام مع الفرنج شعرا

وفتحكم القلعة الشهبا في صفر * مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كذلك الى غير ذلك من فنون العلوم وانواعها وفيه اصول
الصنائع واسماء الالات التي يضطر اليها وضروب الماكولات
والمشروبات والمنكوحات وجميع ما كان ويكون في الكائنات
مما يحقق معنى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء **فتدبره**
اي تفهمه فقد جاء في الخبر ان فيه نبا من قبلكم وخبر ما بعدكم
وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي واخرج ابن سعد عن ابن مسعود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)